

أول كتاب مصري لرفعت سيد أحمد حول تنظيم «داعش» الإرهابي

وثائق ومعلومات نادرة عن قصة نشأة التنظيم وصعوده من العراق إلى سورية مروراً بمصر ولبنان

إنّه كتاب جديد وخطير في الوقت نفسه، يصدر في مصر عن تنظيم «داعش، الإرهابي، وأول عمل توثيقي على المستوى العربي لواقع هذا التنظيم ومستقبله، عنوانه «داعش- خلافة الدم والنار»، أنجزه الدكتور رفعت سيد أحمد، الباحث والمفكر المصري المعروف الذي يتناول في كتابه هذا، وبالوثائق والمعلومات الجديدة، تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (المعروف إعلامياً بـ«داعش») قبل وبعد الحرب التي يخوضها مع التحالف الدولي بقيادة أميركا، في ثمانية فصول ومئات الوثائق والصور النادرة، حول جذور نشأة التنظيم في العراق على عهد أبو مصعب الزرقاوي (2004) وصولاً إلى أبي بكر البغدادي القائد الحالي (2014) والذي قدم نفسه باعتباره خليفة المسلمين مطالباً بإيامه بالبيعة. يكشف الكتاب عبر دراسة معمّقة مستندة إلى المعلومات الدقيقة دور واشنطن في صناعة هذا التنظيم لتفكيك كل من العراق وسورية باسم «الثورة» الزائفة، وسرعان ما يتقلب السحر على الساحر، فيذبذب التنظيم عشرات الأجانب (بينهم صحافيون أميركيون وبريطانيون) ومئات المسلمين والمسيحيين والأقليات، مستنداً إلى فتاوى دينية شاذة ومرفوضة (يورث الكتاب نماذج منها).

يقدم الكتاب الأسرار الكاملة عن قادة «التنظيم» ومذابحه وصراعاته مع التنظيمات الأخرى من «القاعدة» إلى «النصرة» فـ«الجيش الحر»، كاشفاً النقاب عن كرون تلك التنظيمات والدول وأجهزة الاستخبارات التي صنعتها تستهدف في الأساس خدمة المشروع الأميركي – الصهيوني، لإشغال جيوش المنطقة وإنهاك قواها، وتفتيت وحدتها بعيداً عن العدو الاستراتيجي للأمم؛ «إسرائيل».

في الكتاب معلومات وأسرار ووثائق لا غنى عنها لمن يريد أن يعرف من أين جاءت وإلى أين تذهب «داعش». إنها القصة الكاملة لأخطر تنظيم ديني في عالمنا العربي معدٌ لاغتياح الإسلام بعدما تمّ له ولصانعيه اغتيال الأوطان باسم «الربيع العربي»، وصدر الكتاب قبل أيام لدى «دار الكتاب العربي» في مصر، وهنا أبرز محتوياته: 450 صفحة تتوزع على تسعة فصول تتناول عناوينها قصة «داعش» والقضايا المتفرّعة والمرتبطة بالتنظيم وبياناته كالاتي:

الفصل الأول: «داعش»: النشأة والمسار والجرائم، الفصل الثاني: «داعش» تواجه العالم وتصادق «إسرائيل» (من إعلان جده... إلى مؤتمر باريس)؛ الفصل الثالث:

حين يقبلب السحر على الساحر: الأهداف الأميركية في مواجهة «داعش» التي صنعتها؟ الفصل الرابع: «داعش» والقاعدة... الأخوة الأعداء حين يكفرون بعضهم البعض، الفصل الخامس: «داعش» والعراق، الرؤية الإسلامية الصحيحة لرفض الغلوّ والتكفير، الفصل السادس: «داعش» في مصر (من «حازمون في بلاد الشام» إلى «تصامير بيت المقدس» والحدو واحد)، الفصل السابع: «داعش» في لبنان... مواجهة القاتلة، الفصل الثامن: الحقيقة الغائبة... الرؤى الاستراتيجية لوظيفة «داعش» في تفتيت المنطقة، والفصل التاسع عن ثلاثية الدم في «داعش» ويتناول بالتفصيل علاقة التنظيم بتركيا والنفط والصراع في عين العرب- كوباني، ثم يقدم الكتاب في ملحق كبير عشرات الوثائق والصور النادرة والمعلومات المهمة عن قادة التنظيم وخاصة أبو بكر البغدادي.

يتناول الكتاب عبر فصوله التسعة العديد من القضايا المهمة مستوى ثقافتهم الضحلة التي تنعكس على سياساتهم

نشأة «داعش» وإبرز قادتها التاريخيين: يكشف الكتاب التاريخ السري لتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» والمعروف اختصاراً بـ«داعش»، وتسمي نفسها الآن «الدولة الإسلامية» فحسب. هو تنظيم مسلح انبثق من تنظيم «القاعدة» (قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين) والمعروفة أكثر باسم تنظيم القاعدة في العراق، وشكلها أبو مصعب الزرقاوي عام 2004 وكان شارك في قوات المقاومة ضد القوات التي تقودها الولايات المتحدة وحلفاؤها العراقيون (عراق غزو العراق عام 2003 خلال 2003-2011 حرب العراق، جنباً إلى جنب مع بعض الجماعات السنية المسلحة التي تشكل مجلس شورى المجاهدين التي مهدت أكثر لدولة العراق الإسلامية) في أوجها، وقيل إنها تتمتع بحضور قوي في المحافظات العراقية من الأنبار وبنينوى ومحافظته كركوك، وأكثر تواجداً في صلاح الدين وأجزاء من بابل وديالى وبغداد، وقيل إن بقوية أصبحت عاصمة لها. ومع ذلك، فإن محاولات الدولة الإسلامية في العراق العنيفة لإحكام السيطرة على أراض جديدة أدت إلى رد فعل عنيف من العراقيين السنة وغيرهم من المحافظات السورية مثل الرقة وادلب ودر حررة الحسوة وتدني سيطرتها.

تحت قيادة أميرها أبو بكر البغدادي (الذي أضحي خليفة للمسلمين وقتها) في 30/6/2013 تمت «داعش» بشكل ملحوظ، وحصلت على الدعم في العراق بسبب التمييز الطائفي والسياسي العنوم ضد السنة العراقيين العرب، ونعمت بوجود كبير في المحافظات السورية مثل الرقة وادلب ودير الزور وحلب بعد دخول الحرب على سورية. كان لـ«داعش» صلات وثيقة مع تنظيم «القاعدة» حتى شباط عام 2014، فبعد صراع على السلطة استمردت إلى أشهر، قطع تنظيم «القاعدة» جميع العلاقات مع جماعة «الدولة الإسلامية في العراق والشام» ودأ على وحشيته! وكان «القاعدة» وأخوانها ليست وحوشاً أو هي أقل توحشاً من «داعش» رغم جرائمها المشهورة!

في حزيران 2014، كان لدى تنظيم «داعش» على الأقل أربعة آلاف مقاتل في صفوفه في العراق، بالإضافة إلى الهجمات على أهداف حكومية وعسكرية أعلن التنظيم مسؤوليته عن الهجمات التي أسفرت عن مقتل آلاف المدنيين. في آب 2014، ادعى المرصد السوري لحقوق الإنسان أنّ «التنظيم» زادت قوته إلى خمسين ألف مقاتل في سورية وثلاثين ألفاً في العراق. تزعم الأدبيات الأولى لـ«داعش» أنّ هدفها هو إقامة الخلافة في المناطق ذات الأغلبية السنية في العراق. وبعد مشاركتها في الحرب السورية توسع هدفها ليشمل السيطرة على المناطق ذات الأغلبية السنية في سورية، وعلقت الخلافة في 29 حزيران عام 2014، وأصبح أبو بكر البغدادي معروفاً الآن باسم أمير المؤمنين إبراهيم الخليفة ويات ليُلقب بالخليفة، وأبدل اسمها إلى «الدولة الإسلامية في العراق والشام». وبدأ تكوين الدولة الإسلامية في العراق في 15 تشرين الأول 2006 إثر اجتماع مجموعة من الفضائل المسلحة ضمن معاهدة حلف المطيعين واختير أبو عمر البغدادي زعيماً لها، ثم تبنت العديد من العمليات النوعية داخل العراق آنذاك، وبعد مقتل أبي عمر البغدادي يوم الاثنين 19/4/2010 أصبح أبو بكر البغدادي زعيماً لهذا التنظيم، وشهد عمله أكبر توسعاً في العمليات النوعية المترامية (مثل عمليات البنك المركزي ووزارة العدل، واقتحام وسجن أبي غريب والحوت)، وخلال الحوادث

البناء

أول كتاب مصري لرفعت سيد أحمد حول تنظيم «داعش» الإرهابي

وثائق ومعلومات نادرة عن قصة نشأة التنظيم وصعوده من العراق إلى سورية مروراً بمصر ولبنان

في أول مجلس عسكري لـ«داعش» مؤّون من شخصين. كانت كتيبة في العراق «أبو مهند السوداني». من مواليد 1965. كان والي الأنبار وتولى إدارة قاطع الكرد الشمالي. أعلنت وفاته عدة مرات، لكنه سرعان ما كان يظهر ثانية قاتلاً المسيحيين أو المسلمين المخالفين له.

8 – أبو علي الأنباري:

أحد أهم قيادات التنظيم، اسمه علاء قُراداش التركماني. ولد في تلعفر من أسرة تركمانية. استخدم ألقابا عديدة، بينها «أبو جاسم العراقي» و«أبو عمر قرداش»، و«أبو علي الأنباري». كان مدرسا لمادة الفيزياء، وفي الوقت نفسه ناشطا بعضياً ومسؤول فرقة حزبية في عهد النظام السابق. هو مسؤول شرعي في «التنظيم» في مدينة الرقة، ويعطي دروساً دينية في جامع الإمام النووي بين صلاتي المغرب والعشاء.

9 – أبو محمد العدناني: اسمه الحقيقي طه صبحي فلاحه، من قرية بنش في ريف ادلب، مواليد 1977. تآثر باكراً بالسلفية الجهادية. ويقول «الداعشيون» إنه بايع الزرقاوي قبل احتلال العراق مع 35 شخصاً للقتال في سورية، إلا أنه ذهب إلى العراق بعد دخول قوات التحالف والتحق بالزرقاوي هناك. تشير سيرته المنشورة من جماعته إلى أن ثقافته وقراءاته تنحصر في الكتب الإسلامية القديمة أو الجهادية، ولقما يذكر كتباً تنويرية أو إصلاحية. له مواقف تكفيرية مبكرة، وهو صاحب إحدى فتاوى قتل الجماعات المشددة في مصر لضباط الشرطة والجيش ملقها جرى يوم 20/9/2014.

10 – عمر الشيشاني (طرخان باترشفلي): هنا نأتي إلى الدور الأجنبي في حوادث سورية والعراق، وهو دور يصنّفه القانون الدولي تحت تسمية «دور المرتزقة». أما عمر الشيشاني فولد عام 1986 في قرية بيركياني، وادي بكيسي في جورجيا. أتى في الجيش الجورجي الخدمة الإلزامية بين 2006 - 2007. عام 2008 تعاقد مع الجيش الجورجي ضد روسيا في 2008، أصيب بمرض السل عام 2010 وسرح من الخدمة. في أيلول 2010 سجن بتهمة شراء أسلحة وحكم بالسجن ثلاث سنوات وأطلق سراحه لتدهور حالته الصحية. قاد مجموعات صغيرة تجمعت وتوحدت في كتائب المهاجرين. ولعب دوراً هاماً في ضم قطاعات من المهاجرين من القوقاز وغيرها لتنظيم «داعش» الذي كلفه بقيادة المنطقة الشمالية.

من أبرز الرموز والقيادات «الداعشية» في سورية:

1 – أبو لقمان يسونوه بـ«أمير الدولة الإسلامية في الرقة». سورّي إسمه علي العمود (أبو لقمان) ويوصف بأنه رجل التنظيم الأول في سورية بعد «أمير الجماعة وقائدها» أبو بكر البغدادي. على العمود الشواخ من مواليد عام 1973، من عشيرة الجعيل (فخذ الكبيسات)، ويتحدر من قرية الشبيعة الواقعة غرب مدينة الرقة. تخرّج العمود من جامعة حلب عام 1999 وحاز شهادة في الحقوق وعمل في مهنة التدريس ثلاث سنوات (في ريف الرقة) ولم يخط أي دراسة أو ثقافة إسلامية معتبرة. تسلم «إمارة الدولة في الرقة» بعد السيطرة عليها، قبل أن يصبح الرجل الأول للتنظيم في المنطقة (أعلن عن مقتله 07/01/2014 من خصومه). وهو المسؤول عن جميع العمليات العدم التي جرت في الرقة، وأبرزها إعدام أبو سعد العصري أمير «جبهة النصرة» في الرقة.

2 – خلف الديان الحلوس اسمه داخل التنظيم «أبو مصعب الحلوس» أما اسمه بين أبناء قريته وعومته فهو «أبو ذياب»، من مواليد قرية كنيطرة إحدى قرى بلدة سلوك.

3 – أبو عمر الملامح محمود الرضم 4 – محمود الحزن 5 – أبو عبد الرحمن الأمني 6 – أبو علي الشرعي

هؤلاء هم قادة «تنظيم الدولة الإسلامية» (داعش)، ومظهرها وشيوخها بناء على محدودية إدراكهم الديني وعرفتهم بالإسلام، وتلك هي بلدانهم التي أتوا منها وبعضها غير عربية (مثل الشيشان والصين وأفغانستان وبريطانيا وغيرها)، وتلك هي ثقافتهم الإسلامية الضحلة والتي تتسم إما بالانتحار الكامل عن أي ثقافة إسلامية معتبرة، أو الركون إلى العشارية والجذور العسكرية في حزب البعث العراقي، مع ميل واضح إلى استخدام القوة في فرض الوجود. نحن أمام حالة يؤس معرفي وإنساني فريد مغلفة بعنف دموي لا يشبع. وهذه هي «داعش» التي لا تختلف عن ميلانيتها من تنظيمات العنف الديني في بلادنا العربية، وهؤلاء هم قادتها ولتأمل مؤهلاتهم ومسيره حياتهم وتحوّلاتهم السياسية لن نقول الخيرية لأنها غير موجودة أصلاً. لنحكم على المصير البائس الذي يدعون أنفسهم متضاهين ودولتهم إليه!

4 – أبو بكر البغدادي: هو القائد الحالي لتنظيم «داعش» وطلب بمبايعته كخليفة للمسلمين. اسمه الحقيقي إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري السامرائي، ولد في الجلام من أعمال السامراء العراقية عام 1971. يتحدر من عائلة تأخذ بالمنهج السلفي في فهم العقيدة الإسلامية، من عشيرة البويردي العراقية، وهو خرج الجامعة الإسلامية في بغداد (سبق التعريف به) لكن ثمة إجماعاً على أنه متوسط الثقافة الإسلامية وأنه أخذ منها تكفيرياً ولا يزال ضد خصومه من الجماعات والقوى الأخرى. شرع القتل والذبح لاجمیع المخالفين له في الرأي والموقف واعتبر موقفه هو موقف الإسلام ذاته (١).

5 – أبو عبد الرحمن البيلالي: اسمه الحقيقي عدنان اسماعيل نجم، يلقب أيضاً بـ«أبي أسامة البيلالي وأبو البراء»، من مواليد 1973 في محافظة الأنبار. خرج الكلية العسكرية، الدورة 77، انضم إلى صفوف الحرس الجمهوري وتدرج إلى رتبة مقدم. كان السابق الأمين لابي مصعب الزرقاوي (قتل الزرقاوي في غارة أميركية في 7 حزيران 2006) خلال سنوات ثلاث وركزت مهّاته على تحديد المواعيد الجماعية بالآخر، وكان مقرباً من كبار قادة التنظيم في محافظة الأنبار. أعد الانتحاري الذي نفذ عملية الطرامية التي استهدفت وزارة العدل، وأشرف على عمليات الهجوم على التجمعات الانتخابية استهداف الجوامع والكنائس والحسينيات واربعينيات الحسين، والتخطيط لاقتحام سجن صلاح الدين الإصلاحي وجامعة الإمام الصادق، واقتحام سجون الطوبجي والتاجي وأبو غريب. رئيس المجلس العسكري وعضو مجلس الشوري.

6 – العفيد حجي بكر: يقول عنه د. هيثم صدام في دراسته عن «داعش» إنه البد اليمني لأبي بكر البغدادي حتى مطلع 2014. اسمه الحقيقي سمير عبد حمد العبيدي الدليمي، وعرف بأسماء حركة كثيرة مثل «أبو بلال الشهداني» و«حجي بكر». ولد في الخالدية (الأنبار) مطلع الستينات ونشأ فيها حتى أكمل الدراسة الإعدادية. التحق بالكلية العسكرية وتخرج ضابطاً وتدرّج بالرتبة حتى وصل إلى مرتبة عقيد قبيل الإحتلال الأميركي. يؤكد لنا أحد مؤسسي جماعة التوحيد والجهاد مبايعته لأبي مصعب الزرقاوي مع عدد من الضباط السابقين. حافظ على علاقة جيدة بالجيش الإسلامي في العراق وكان يساعدهم بخبرته العسكرية. اعتقل في سجن بوكا كلف باكراً بمتابعة إنتاج السلاح الكيماوي وتطوير الأسلحة في تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق». تسلم مسؤولية المجلس العسكري للتنظيم وتسلم عام 2012 وزارة التصنيع العسكري فيه. كذلك تولى إدارة العمليات العسكرية وإدارة المعسكرات في الشام. قتل في سورية في كانون الثاني 2014 خلال مواجهات بين «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» من جهة، و«داعش» من جهة أخرى، في مدينة الأناب شمال حلب. جمع حجي بكر بين التخاطب العسكري والتواجد الميداني، وشكل مقفلة ضربة قويّة للتنظيم.

7 – أبو أيمن العراقي: أبو أيمن العسوي، أهم مسؤولي الرئيس صدام حسين. ضابطاً برتبة مقدم. عضو الأميركيين في العراق واسمه يوجين أرمسترونغ، وجز عققه بسكين في فيديو مصور نشرته جماعة «التوحيد والجهاد» على الإنترنت لتبدياً «سنة» جزّ الرؤوس وقطعها عند هذه المجموعة. ثم أسس ما سُمّي بتنظيم «التوحيد والجهاد» وعلق بتزعمه حتى مقتله في حزيران 2006. وكان الزرقاوي يظن مسؤوليته عبر رسائل صوتية ومسجلة بالصورة عن عدة هجمات في العراق، بينها تفجيرات انتحارية وإعدام رهائن. وكان يسجل محاضرات صوتية لاتباعه. ولو ما تركنا ما قاله في دريضة الجهاد جانباً لوجدنا (وفقاً للدراسة المتميزة للدكتور هيثم صناع عن «داعش») امتلاكه موقفاً تكفيرياً من الشيعة يمكن متابعتها في عدة محاضرات ومواقف أبرزها «حقيقة الرافضة رفض الله»، وكان يتكلم بحقد عن الديمقراطية ويعتبرها سبيل المجرمين، على ما يتضح من داخلته ولتستبين سبيل المجرمين: الديمقراطية). بايع تنظيمه أسامة بن لادن عام 2004 وتحول اسم التنظيم إلى «قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين».

2 – أبو عمر البغدادي:

هو حامد داوود محمد خليل الزاوي من مواليد قرية الزاوية التابعة لمدينة حديثة في ولاية الأنبار عام 1964. ولد وعاش حياته في ولاية الأنبار. تخرج من كلية الشرطة في بغداد وكانت بداية عمله ضابطاً في الشرطة العراقية. كان معروفاً في حديثه بترمته الديني وازداد ذلك بعد حرب الخليج الثانية مطلع تسعينات القرن الفائت.

البناء

أول كتاب مصري لرفعت سيد أحمد حول تنظيم «داعش» الإرهابي

وثائق ومعلومات نادرة عن قصة نشأة التنظيم وصعوده من العراق إلى سورية مروراً بمصر ولبنان

أول كتاب مصري لرفعت سيد أحمد حول تنظيم «داعش» الإرهابي

في أول مجلس عسكري لـ«داعش» مؤّون من شخصين. كانت كتيبة في العراق «أبو مهند السوداني». من مواليد 1965. كان والي الأنبار وتولى إدارة قاطع الكرد الشمالي. أعلنت وفاته عدة مرات، لكنه سرعان ما كان يظهر ثانية قاتلاً المسيحيين أو المسلمين المخالفين له.

8 – أبو علي الأنباري:

أحد أهم قيادات التنظيم، اسمه علاء قُراداش التركماني. ولد في تلعفر من أسرة تركمانية. استخدم ألقابا عديدة، بينها «أبو جاسم العراقي» و«أبو عمر قرداش»، و«أبو علي الأنباري». كان مدرسا لمادة الفيزياء، وفي الوقت نفسه ناشطا بعضياً ومسؤول فرقة حزبية في عهد النظام السابق. هو مسؤول شرعي في «التنظيم» في مدينة الرقة، ويعطي دروساً دينية في جامع الإمام النووي بين صلاتي المغرب والعشاء.

9 – أبو محمد العدناني: اسمه الحقيقي طه صبحي فلاحه، من قرية بنش في ريف ادلب، مواليد 1977. تآثر باكراً بالسلفية الجهادية. ويقول «الداعشيون» إنه بايع الزرقاوي قبل احتلال العراق مع 35 شخصاً للقتال في سورية، إلا أنه ذهب إلى العراق بعد دخول قوات التحالف والتحق بالزرقاوي هناك. تشير سيرته المنشورة من جماعته إلى أن ثقافته وقراءاته تنحصر في الكتب الإسلامية القديمة أو الجهادية، ولقما يذكر كتباً تنويرية أو إصلاحية. له مواقف تكفيرية مبكرة، وهو صاحب إحدى فتاوى قتل الجماعات المشددة في مصر لضباط الشرطة والجيش ملقها جرى يوم 20/9/2014.

10 – عمر الشيشاني (طرخان باترشفلي): هنا نأتي إلى الدور الأجنبي في حوادث سورية والعراق، وهو دور يصنّفه القانون الدولي تحت تسمية «دور المرتزقة». أما عمر الشيشاني فولد عام 1986 في قرية بيركياني، وادي بكيسي في جورجيا. أتى في الجيش الجورجي الخدمة الإلزامية بين 2006 - 2007. عام 2008 تعاقد مع الجيش الجورجي ضد روسيا في 2008، أصيب بمرض السل عام 2010 وسرح من الخدمة. في أيلول 2010 سجن بتهمة شراء أسلحة وحكم بالسجن ثلاث سنوات وأطلق سراحه لتدهور حالته الصحية. قاد مجموعات صغيرة تجمعت وتوحدت في كتائب المهاجرين. ولعب دوراً هاماً في ضم قطاعات من المهاجرين من القوقاز وغيرها لتنظيم «داعش» الذي كلفه بقيادة المنطقة الشمالية.

من أبرز الرموز والقيادات «الداعشية» في سورية:

1 – أبو لقمان يسونوه بـ«أمير الدولة الإسلامية في الرقة». سورّي إسمه علي العمود (أبو لقمان) ويوصف بأنه رجل التنظيم الأول في سورية بعد «أمير الجماعة وقائدها» أبو بكر البغدادي. على العمود الشواخ من مواليد عام 1973، من عشيرة الجعيل (فخذ الكبيسات)، ويتحدر من قرية الشبيعة الواقعة غرب مدينة الرقة. تخرّج العمود من جامعة حلب عام 1999 وحاز شهادة في الحقوق وعمل في مهنة التدريس ثلاث سنوات (في ريف الرقة) ولم يخط أي دراسة أو ثقافة إسلامية معتبرة. تسلم «إمارة الدولة في الرقة» بعد السيطرة عليها، قبل أن يصبح الرجل الأول للتنظيم في المنطقة (أعلن عن مقتله 07/01/2014 من خصومه). وهو المسؤول عن جميع العمليات العدم التي جرت في الرقة، وأبرزها إعدام أبو سعد العصري أمير «جبهة النصرة» في الرقة.

2 – خلف الديان الحلوس اسمه داخل التنظيم «أبو مصعب الحلوس» أما اسمه بين أبناء قريته وعومته فهو «أبو ذياب»، من مواليد قرية كنيطرة إحدى قرى بلدة سلوك.

3 – أبو عمر الملامح محمود الرضم 4 – محمود الحزن 5 – أبو عبد الرحمن الأمني 6 – أبو علي الشرعي

هؤلاء هم قادة «تنظيم الدولة الإسلامية» (داعش)، ومظهرها وشيوخها بناء على محدودية إدراكهم الديني وعرفتهم بالإسلام، وتلك هي بلدانهم التي أتوا منها وبعضها غير عربية (مثل الشيشان والصين وأفغانستان وبريطانيا وغيرها)، وتلك هي ثقافتهم الإسلامية الضحلة والتي تتسم إما بالانتحار الكامل عن أي ثقافة إسلامية معتبرة، أو الركون إلى العشارية والجذور العسكرية في حزب البعث العراقي، مع ميل واضح إلى استخدام القوة في فرض الوجود. نحن أمام حالة يؤس معرفي وإنساني فريد مغلفة بعنف دموي لا يشبع. وهذه هي «داعش» التي لا تختلف عن ميلانيتها من تنظيمات العنف الديني في بلادنا العربية، وهؤلاء هم قادتها ولتأمل مؤهلاتهم ومسيره حياتهم وتحوّلاتهم السياسية لن نقول الخيرية لأنها غير موجودة أصلاً. لنحكم على المصير البائس الذي يدعون أنفسهم متضاهين ودولتهم إليه!

4 – أبو بكر البغدادي: هو القائد الحالي لتنظيم «داعش» وطلب بمبايعته كخليفة للمسلمين. اسمه الحقيقي إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري السامرائي، ولد في الجلام من أعمال السامراء العراقية عام 1971. يتحدر من عائلة تأخذ بالمنهج السلفي في فهم العقيدة الإسلامية، من عشيرة البويردي العراقية، وهو خرج الجامعة الإسلامية في بغداد (سبق التعريف به) لكن ثمة إجماعاً على أنه متوسط الثقافة الإسلامية وأنه أخذ منها تكفيرياً ولا يزال ضد خصومه من الجماعات والقوى الأخرى. شرع القتل والذبح لاجمیع المخالفين له في الرأي والموقف واعتبر موقفه هو موقف الإسلام ذاته (١).

5 – أبو عبد الرحمن البيلالي: اسمه الحقيقي عدنان اسماعيل نجم، يلقب أيضاً بـ«أبي أسامة البيلالي وأبو البراء»، من مواليد 1973 في محافظة الأنبار. خرج الكلية العسكرية، الدورة 77، انضم إلى صفوف الحرس الجمهوري وتدرج إلى رتبة مقدم. كان السابق الأمين لابي مصعب الزرقاوي (قتل الزرقاوي في غارة أميركية في 7 حزيران 2006) خلال سنوات ثلاث وركزت مهّاته على تحديد المواعيد الجماعية بالآخر، وكان مقرباً من كبار قادة التنظيم في محافظة الأنبار. أعد الانتحاري الذي نفذ عملية الطرامية التي استهدفت وزارة العدل، وأشرف على عمليات الهجوم على التجمعات الانتخابية استهداف الجوامع والكنائس والحسينيات واربعينيات الحسين، والتخطيط لاقتحام سجن صلاح الدين الإصلاحي وجامعة الإمام الصادق، واقتحام سجون الطوبجي والتاجي وأبو غريب. رئيس المجلس العسكري وعضو مجلس الشوري.

6 – العفيد حجي بكر: يقول عنه د. هيثم صدام في دراسته عن «داعش» إنه البد اليمني لأبي بكر البغدادي حتى مطلع 2014. اسمه الحقيقي سمير عبد حمد العبيدي الدليمي، وعرف بأسماء حركة كثيرة مثل «أبو بلال الشهداني» و«حجي بكر». ولد في الخالدية (الأنبار) مطلع الستينات ونشأ فيها حتى أكمل الدراسة الإعدادية. التحق بالكلية العسكرية وتخرج ضابطاً وتدرّج بالرتبة حتى وصل إلى مرتبة عقيد قبيل الإحتلال الأميركي. يؤكد لنا أحد مؤسسي جماعة التوحيد والجهاد مبايعته لأبي مصعب الزرقاوي مع عدد من الضباط السابقين. حافظ على علاقة جيدة بالجيش الإسلامي في العراق وكان يساعدهم بخبرته العسكرية. اعتقل في سجن بوكا كلف باكراً بمتابعة إنتاج السلاح الكيماوي وتطوير الأسلحة في تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق». تسلم مسؤولية المجلس العسكري للتنظيم وتسلم عام 2012 وزارة التصنيع العسكري فيه. كذلك تولى إدارة العمليات العسكرية وإدارة المعسكرات في الشام. قتل في سورية في كانون الثاني 2014 خلال مواجهات بين «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» من جهة، و«داعش» من جهة أخرى، في مدينة الأناب شمال حلب. جمع حجي بكر بين التخاطب العسكري والتواجد الميداني، وشكل مقفلة ضربة قويّة للتنظيم.

7 – أبو أيمن العراقي: أبو أيمن العسوي، أهم مسؤولي الرئيس صدام حسين. ضابطاً برتبة مقدم. عضو الأميركيين في العراق واسمه يوجين أرمسترونغ، وجز عققه بسكين في فيديو مصور نشرته جماعة «التوحيد والجهاد» على الإنترنت لتبدياً «سنة» جزّ الرؤوس وقطعها عند هذه المجموعة. ثم أسس ما سُمّي بتنظيم «التوحيد والجهاد» وعلق بتزعمه حتى مقتله في حزيران 2006. وكان الزرقاوي يظن مسؤوليته عبر رسائل صوتية ومسجلة بالصورة عن عدة هجمات في العراق، بينها تفجيرات انتحارية وإعدام رهائن. وكان يسجل محاضرات صوتية لاتباعه. ولو ما تركنا ما قاله في دريضة الجهاد جانباً لوجدنا (وفقاً للدراسة المتميزة للدكتور هيثم صناع عن «داعش») امتلاكه موقفاً تكفيرياً من الشيعة يمكن متابعتها في عدة محاضرات ومواقف أبرزها «حقيقة الرافضة رفض الله»، وكان يتكلم بحقد عن الديمقراطية ويعتبرها سبيل المجرمين، على ما يتضح من داخلته ولتستبين سبيل المجرمين: الديمقراطية). بايع تنظيمه أسامة بن لادن عام 2004 وتحول اسم التنظيم إلى «قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين».

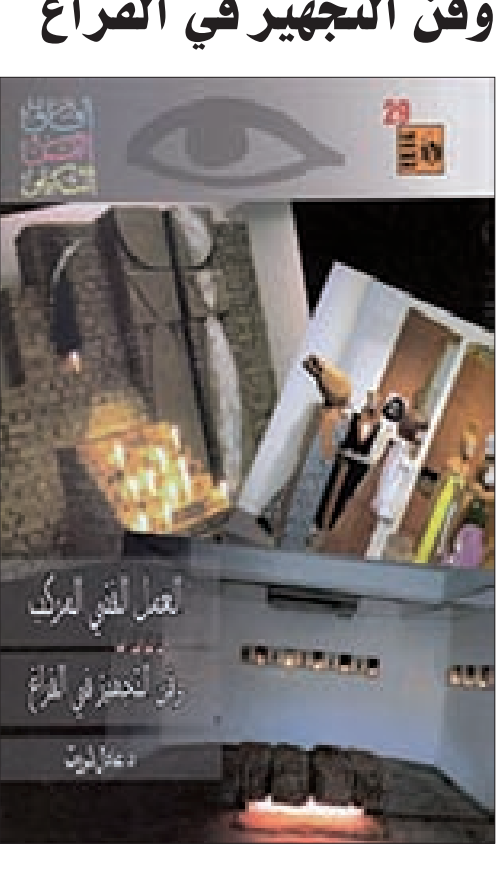
2 – أبو عمر البغدادي:

هو حامد داوود محمد خليل الزاوي من مواليد قرية الزاوية التابعة لمدينة حديثة في ولاية الأنبار عام 1964. ولد وعاش حياته في ولاية الأنبار. تخرج من كلية الشرطة في بغداد وكانت بداية عمله ضابطاً في الشرطة العراقية. كان معروفاً في حديثه بترمته الديني وازداد ذلك بعد حرب الخليج الثانية مطلع تسعينات القرن الفائت.

ثقافة

عادل ثروت يؤرّخ لعمل الفني المركب

وفن التجهيز في الفراغ



يعرّف د. عادل ثروت العمل الفني المركب أو العمل التجميعي بأنه حالة من الانصهار بين مجالات الفن، إذ يتميز بإذابة تلك الفواصل والحدود الأكاديمية لتصنيف الفنون، كما يعبر عن التطور في تقنيات العمل الفني، وأيضاً التغيير الكبير في موقف الفنان حيال المجتمع الذي يعيش فيه، حيث أصبح أكثر التصاميم وحدوات الحياة الجارية والمعبّرة عن التقدم التكنولوجي والعلمي، ما انعكس على اتجاhe الفني. وينطلق من هذا التعريف ليُرسد في كتابه «العمل الفني المركب وفن التجهيز في الفراغ» الصادر لدى هيئة قصور الثقافة حديثاً، ليقدّم تاريخ هذا الفن في الفن وتطوّره الغربي بعد ظهوره في أوروبا في العقد الثاني من القرن العشرين، من خلال جماعه الدادائية ثم الواقعية الجديدة فالحدائثة وما بعد الحدائثة، ثم يعرض لظهورها مصريا أواخر القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، مقدماً العديد من النماذج للفنانين المصريين.

يقول د. عادل ثروت: «كان للتغيرات الاجتماعية والسياسية التي حدثت في مطلع القرن العشرين أثر كبير في تكوين فكر وفلسفة فناني التجميع، إذ كوّن هؤلاء الفنانون أسلوباً جديداً يناهض الفن التقليدي ويعبر عن البؤرة والتمرّد وتلك الثورة على الشكل الفني كان مواكبا لجميع التطورات التي حدثت في مختلف مجالات المعرفة مطلع القرن العشرين، وكان فنانو التجميع يريدون من وراء أعمالهم قدراً من الواقعية يلائم العصر الذي يعيشون فيه. هذه الواقعية اعتمدت على مفهوم توظيف الخامات جاهزة الصنع والخامات الموجودة، وعن طريق هذا الاستخدام للوسائط التعبيرية الجاهزة، أصبحت أعمالهم أكثر التصاقاً بفضايا المجتمع، واعتنق هؤلاء الفنانون مفهوم حرية الفنان والواقع الاجتماعي، وأن الفن فُكر وليس أسلوباً، ومضمون الأعمال الفنية لا بد من أن يكون منطلقاً من الواقع الاجتماعي، إذ أكد هؤلاء الفنانون على العلاقة القائمة بين الفنان والواقع الاجتماعي، ما أضفى على أعمالهم قيما فنية تروبية إلى جانب قيمتها الجمالية، كما كانوا يكرهون محتوى الأعمال الوجودية السوربالية، لذا لجأوا إلى النفايات بقدر أكبر من الوضوح والطابع المباشر، وكانت أعمالهم يمينائية الصدمة الواقعية الجديدة، والتداخل بين مصطلحات الدادائية وفن الواقعية الجديدة، والتداخل بين اصطلاحات البوب والواقعية الجديدة لكونهما اتجاهاين فنيين يعبران عن مفهوم اجتماعي ورتبطان بمرحلة تاريخية شكلتها ظروف مجتمع ما بعد الحرب بكامل معطياته الثقافية والفلسفية في كل من أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، ثم أوضح المنهج الفكري والفلسفي لاتجاهاتها وعلاقتها بالمعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمجتمع ما بعد الحرب العالمية، ثم يعرض لسنة فنانين من الاتجاين كان لهم حضور فاعل على ساحة الثقافة الحركية التشكيلية العالمية في الخمسينات والستينات، بينهم غاسبر جونز وروبرت روشنبرغ وجورج سيغال.

أما فن التجهيز في الفراغ فيعتبر من الاتجاهات الفنية المعاصرة التي ظهرت في مرحلة ما بعد الحدائثة، وهو مصطلح فني حديث نسبيا ولم يستخدم إلا في العقد الأخير من القرن العشرين، وهو من الاتجاهات الفنية الصغرى التي ظهرت كرد فعل لفترة السوق التجارية لفن والفترة الموروثة الخاصة بالشكل ومفاهيمه. واعتمد فنانو التجهيز على مفاهيم فنية وفلسفية خاصة صخعت للتخبرات التي شملت فترة السلفية منذ نهاية الستينات، ويقول د. ثروت «اتجاه فني تمتد جذوره التاريخية إلى إبداعات فنون الحضارات المختلفة، مثل المعابد، الكاتدرائيات والمساجد، إلا أن هدف المظومة الفراغية في تلك العجيزات ذاتها تماما عن المفاهيم المنصبة بفن العجيزات في الفن المعاصر، فالهدف كان تخصيصاً بشكل أساسي على تدعيم وخدمة القومس الدينية وإشعاع الروح المعنادية بما يتفق مع شعائر تلك العبادات، فتشكل المعبد أو الكنيسة والمسجد صمم بطريقة خاصة وتباينت التصاميم الداخلية والخارجية تبعاً للطقس الديني». ويؤكد أنّ فن التجهيز في الفراغ يتجاوز المركزية والتوابت الموروثة الخاصة بالقيم الجمالية التي نشأت في أوروبا وسادت زمناً طويلاً، ليعبر بطريقة خاصة عن مواضيع تتجاوز الحدود الإقليمية بعدما أصبح العالم قرية واحدة، والمشكلة أضحت معشاً كونيّة تؤثر في أرجاء البلاد، فالتعبير عن الحروب والفقر والجوع والقضايا الاجتماعية والقمع والاضطهاد السياسي الهويات والثقافات الإقليمية... تم التعبير عنها من دون التقيد بالمفاهيم التشكيلية والجمالية التقليدية، بل بأسلوب جديد يجمع بين القديم والجديد، البسيط والمعقد، الفكرة والآداء، مع تظهير الدلالات الثابتة في مقابل الدلالات المتعددة». وتظهر فن التجميع وفن التجهيز في الفراغ في الحركة التشكيلية المصرية المعاصرة في السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين، وكان لارتباط الفنانين المصريين بكل ما هو متقدم وطليعي واتاحة الفرصة لذواتهم الفاعلة أن تدع

في الحاضر من خلال أعمال فنية عن رؤاهم الفنية في استقراء الحاضر وقد الماضي واستدعاء الثابت والمسلم به ومناقشته، والتعبير عن متغيرات الحياة اليومية للفرد في ضوء التغيرات الاجتماعية لنهايات القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة دور فاعل في تشكيل وعي فني طليعي ومعاصر يواكب حركة الفن التشكيلي العالمي. يعرض ثروت لرؤى وأفكار وأعمال أحد عشر فناناً، بينهم رمزي مصطفى وفرغلي عبدالحفيظ وفاروق وهبة وعادل ثروت وعامد أبوزيد وغيرهم، مؤكداً أن تناول أعمالهم لا يقلل من قدر جموع كبيرة أخرى في حركة الفن التشكيلي المعاصر كانت لهم إبداعاتهم ورؤاهم الفنية الجمالية والفلسفية في مجالات الرسم والتصوير والنحت والغرافيك وسواها.